البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الأربعاء 14 آب 2024 العدد 3630

A L - B I N A A

Wednesday 14 August 2024 Issue No. 3630

إنّ الحق القومي لايكون حقاً في معترك الأمم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة الأمة، فالقوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره.

سعاده

واشنطن تعزّز حشدها العسكريّ وتعلن تسليم الكيان مزيداً من الطائرات والقذائف
نيويورك تايمز: نتنياهو يضع شروطاً إضافيّة للتفاوض... وواشنطن تهمّها الصورة
الخارجيّة الإيرانيّة قدّمت مطالعتها الختاميّة عن حق الرد الرادع... والأمر للميدان

كتب المحرّر السياسيّ

تبدو واشنطن وقد نقلت كل جيوشها ومعداتها الحربية إلى المنطقة، وكأن ما ينتظرها حرب وجودية تخصّها وليست مجرد عملية تكتيكية لتقديم المؤازرة لحليفها الإقليمي كيان الاحتلال ببعض المعدات اللازمة لتعزيز قدراته الدفاعية في مواجهة مع إيران، فحاملات الطائرات صارت ثلاثاً والمدمرات والغواصات والسفن الحربية بالعشرات، والطائرات بالمئات، وقواعد الصواريخ الدفاعيّة بالمئات، بينما تعلن وزارة الخارجية عن تسليم كيان الاحتلال عشرات الطائرات وآلاف القذائف بمبالغ قُدّرت بأكثر من 20 مليار دولار.

التصريحات الأميركية الصادرة عن الرئيس جو بايدن ووزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي، اتخذت لغة التحذير بوجه إيران وقوى المقاومة من عواقب استهداف كيان الاحتلال وإلحاق الأذى به، واعتبار مجرد الدعوة لجلسة مفاوضات تعقد غداً الخميس حول غزة، سبباً كافياً لصرف النظر عن الرد على الكيان، بينما تنشر صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية تقريراً يقول إن بنيامين نتنياهو وضع مجموعة شروط إضافية تتكفل بإفشال المفاوضات، وفقاً لما يقوله مسؤولون في الوفد المفاوض للكيان، بينما اكتفى مكتب نتنياهو بتأكيد الخبر عبر نفيه بالقول إن ما وضعه هو مجرد إيضاحات لا بدّ منها لضمان حسن التنفيذ.

التتمة ص 6

مخاوف الكيان الإسرائيلي الوجودية تفاقم عدوانيته...

الخارجية الإيرانية: سنردع «إسرائيل» والبيان الأوروبي ضدّ القانون الدولي

اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، «إن الدعوات التي وجّهتها الترويكا الأوروبية، أي فرنسا وألمانيا وبريطانيا، لطهران بضبط النفس في ما يتعلق بالرد على إسرائيل تفتقر إلى المنطق السياسي وتتعارض مع مبادئ القانون الدولي».

وقال: «بدون أي اعتراض على جرائم الكيان الصهيوني، تطلب الدول الثلاث بكل وقاحة في البيان، من إيران عدم الردّ على انتهاك سيادتها وسلامة أراضيها».

وأكد كنعاني «عزم إيران على ردع إسرائيل»، داعياً الدول الثلاث إلى «الوقوف بحسم ضد الحرب في غزة وضد تحريض إسرائيل على الحرب».

وكانت أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، أكدت في بيان الإثنين، دعت إيران إلى «التراجع عن تهديداتها المستمرة بشن هجوم عسكري ضد إسرائيل»، مؤكدة التزامها «الدفاع عن إسرائيل ضد عدوان إيران وهجمات الجماعات المدعومة منها»، وفق ما جاء في البيان.

منفذية الحصن في «القومي»
كرّمت شهداء الحزب والجيش السوري باحتفال في مرمريتا بمناسبة عيد الجيش

ص 4 - 5

«الأونروا»: 84% من قطاع غزة تحت أوامر الإخلاء «الإسرائيلية»

أكدت وكالة «الأونروا» أن النزوح في قطاع غزة «لا ينتهي أبداً»، مشيرة إلى أنه «تم وضع حوالي 84% من القطاع، أي ما يعادل 305 كلم مربع»، تحت أوامر الإخلاء الصادرة عن جيش الاحتلال «الإسرائيلي».

ولفتت الوكالة، في تدوينة على صفحتها الرسمية على منصة "أكس"، أمس، إلى أن «الناس يفرون من أجل النجاة بحياتهم، ويأخذون معهم ما يستطيعون حمله، تاركين كل شيء آخر وراءهم. كما إنهم مرهقون ولا يجدون مكاناً آمناً يلجؤون إليه».

من جانبه، قال مدير شؤون «الأونروا» في غزة سكوت أندرسون: «يمكنك حرفياً أن تشمّ رائحة الدم في الهواء»، مشيراً إلى الأوضاع المروعة في مستشفيات غزة، التي تعاني من نقص حاد في الإمدادات الطبية الضرورية.

وشدّد أندرسون على أن الأزمة الإنسانية في غزة «من صنع الإنسان بنسبة 100%، ويمكن للبشر أن يقوموا بإنهائها».

نقاط على الحروف

اختبار القوة المرتقب استراتيجي

ناصر قنديل

– على مساحة تزيد عن ملايين الكيلومترات المربّعة سوف تكون السماء مسرحاً لما سوف يشاهده الملايين في المنطقة والعالم، من منازلة نارية غير مسبوقة طرفاها واشنطن وطهران. وسوف ترسم هذه المنازلة بنهاياتها الكثير من التوازنات والمعادلات، سواء أدّت الى التدحرج نحو حرب كبرى، أو شكّلت دفعاً لتجميد المخاطر الحربية والعودة الى سياقات التفاوض. فما يجري هو أن إيران ملتزمة برد رادع على كيان الاحتلال، وفق معادلة أن رسالة نيسان الناريّة لم تكن كافية لإفهام قادة الكيان بعدم التفكير مجدداً باللعب مع طهران، بدليل أنّهم أعادوا الكرة بما هو أصعب وأدهى، ما يعني أن الردع اللازم يجب أن يكون أضعاف ما جرى في نيسان. وبالمقابل سواء كانت واشنطن قد منحت الضوء الأخضر لاستهداف إيران أم لم تفعل، فهي ملتزمة علناً بفعل كل ما يلزم لتجنيب كيان الاحتلال ما يريده الإيرانيون من ردهم الرادع. وهكذا تنتقل المنازلة من صفتها الأصلية منازلة بين إيران والكيان لتصبح منازلة إيرانية أميركية.

– لا يتحمل أي من الفريقين الخروج خاسراً من هذه المنازلة، والتداعيات لا يمكن حصرها بالخسارة. ويكفي القول إن ايران إن خسرتها سوف تخسر مكانتها الإقليمية المتقدمة، وسوف يكون لهذه الخسارة انعكاسات على معارك مثل بقاء أو انسحاب القوات الأميركية من سورية والعراق، ومستقبل البلدين. ومستقبل سورية والعراق لا يخصّ إيران وحدها بل له تداعيات وتبعات على قوى دولية كبرى تنافس أميركا على المعادلة الدولية الجديدة، وتربطها

التتمة ص 6

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 14 آب 2024 / العدد 3630
Sixteenth year / Wednesday / 14 August 2024 / Issue No. 3630

«بصمة القلب»... التقنية الأحدث في تنفيذ عمليات الاغتيال

■ كتب حسين مرتضى

يبدو أنّ التطور لم يشمل العلوم والصناعة والتكنولوجيا فقط بل بات يشمل كافة مجالات الحياة بمختلف أنواعها حتى وصل التطور إلى عالم الاغتيالات.

من المعلوم بأنّ أيّ عملية اغتيال يتمّ تنفيذها تحتاج إلى معلومات دقيقة عن الشخص المستهدَف، وتتضمّن تلك المعلومات الشكل والمظهر وخط السير ومكان التواجد... ومع تطوّر العلم العسكري بات لبصمة الصوت دور في تحديد الهدف ومكان تواجده.

وكما للعين واليد والصوت بصمة كذلك الأمر بالنسبة للقلب...

حيث تعتبر «بصمة القلب» من أحدث الطرق للتعرّف على هوية شخص ما حيث تشير إلى الاستخدام التكنولوجي للتحليل البيولوجي كوسيلة لتعقب الأفراد.

علمياً فإنّ بصمة القلب تشير إلى الخصائص الفريدة لنبضات القلب الخاصة بكلّ فرد، والتي يمكن قياسها وتحليلها باستخدام تقنيات متقدمة. ينتج كل قلب نمطاً مميزاً من النبضات يمكن أن يُستخدم كوسيلة لتحديد الهوية، تماماً مثل بصمات الأصابع أو قزحية العين. تعتمد هذه التقنية على قياس التغيّرات في تدفق الدم والنشاط الكهربائي للقلب.

ولأنّ التكنولوجيا تنتقل إلى العلم العسكري والأمني فقد تمّ استخدام تقنية بصمة القلب في مجال التحديد الدقيق للأهداف حيث يمكن استخدام بصمة القلب لتحديد مواقع الأفراد بدقة، مما يسهل ملاحقتهم في الوقت المناسب.

كما يتمّ استخدام هذه التقنية في تحليل الأنماط السلوكية حيث يمكن التنبّؤ بالأنشطة السلوكية للأفراد، مما يساعد في تحديد الأنماط التي قد تشير إلى المخاطر المحتملة أو النشاط غير القانوني.

كما يمكن دمج بصمة القلب مع تقنيات أخرى مثل كاميرات المراقبة والتعقب بواسطة الأقمار الصناعية، مما يعزز من فعالية عمليات المراقبة والاغتيال.

والسؤال الأبرز ما هي الضوابط القانونية والأخلاقية في استخدام بصمة القلب؟

يعتبر استخدام تقنيات تعقب الأشخاص دون إذن قضائي انتهاكاً للخصوصية. زيادة استخدام بصمة القلب في العمليات العسكرية والاستخبارية يثير مخاوف جدية حول حقوق الأفراد.

كما تتطلب ملاحقة الأفراد واغتيالهم التوافق مع القوانين الدولية والمحلية. وفي حال استخدام بصمة القلب بشكل عشوائي، قد يتعرّض الأفراد الأبرياء للخطر.

إضافة إلى أنّ توفر المعلومات عن بصمة القلب لشخصيات معينة أو دول معينة يمكن أن يؤدّي إلى إساءة استخدام هذه البيانات لأغراض غير قانونية، مثل الانتقام أو الاستغلال الشخصي.

اليوم نحن أمام تقنيات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي وغيره من التقنيات التي قد يتمّ استخدامها بشكل سلبي يعرّض حياة الكثيرين للخطر وبالتالي لا بدّ من إيجاد القوانين اللازمة لضبط آلية استخدام هذه التقنيات.

خفايا

تعتقد جهات دبلوماسية غربية أن المؤتمر الصحافي لوزير الخارجية الايرانية بالإنابة الذي استعرض بالتفصيل الاتصالات والنشاطات الدبلوماسية والمرجعيات في القانون الدولي التي تحكم كيفية التعامل مع العدوان وحالة الدفاع المشروع عن النفس ليخلص إلى القول إن الرد الإيراني قانوني ومشروع وآتٍ حكماً وبقياس ردع كيان الاحتلال عن تكرار الاعتداءات والانتهاكات المتكررة. يعني أن الأمر الآن صار للميدان وأقفل الباب أمام السياسة والدبلوماسية.

كواليس

قال خبراء في الشؤون الاستراتيجية إن إعلانات وزارة الدفاع الأميركية التفصيلية عن نوعية وعدد القطع البحرية وحاملات الطائرات والأسلحة التي ترسلها إلى المنطقة وبعدها إعلان وزارة الخارجية عن كميات عدد الطائرات التي تمّت الموافقة على بيعها للكيان وقيمتها بمليارات الدولارات ثم قيمة صفقة قذائف مدفعية تعبير عن مراهنة أميركية على وظيفة رادعة لهذه الإعلانات في التأثير على قرار إيران وقوى المقاومة لجهة طبيعة وحجم الرد المقبل. وعلق الخبراء بأن هذا الرهان علامة على عدم معرفة فعلية بحسابات إيران وقوى المقاومة.

عندما تُكسَرُ قوائمُ كلب الحراسة

■ د. حسن أحمد حسن*

لا يختلف عاقلان على أنّ النباح الصاخب يمثل المهمة الأساسية لكلاب الحراسة التي يُخَصَّص لبعضها «وجار» يقيه تقلّبات الطقس والظروف الجوية الطارئة، ومع التطور السريع الذي شهدته حياة الدول والمجتمعات زاد الاهتمام بتصاميم مختلفة للوجار المخصّص لكلب الحراسة، فمنها المعدني، ومنها البيتوني، وغير ذلك من أماكن اتسعت مساحتها ونفقاتها المطلوبة التي لا تعني شيئاً لدى من نصّبوا أنفسهم متحكّمين بالقرار الدولي، وبفرض النموذج الذي يناسبهم ويخدم مصالحهم في هذه الدولة أو تلك، بل وحتى في هذا الإقليم أو غيره، فأبالسة ما يُدعى حكومة الظلّ أو الحكومة الكونيّة الخفيّة تبيح لنفسها التصرف كآمر مطلق الصلاحية في العالم على رحابته، وفعل كل ما يساهم في الحفاظ على الهيبة والنفوذ وبسط السيطرة للتحكم بالموارد والثروات وتوجيه استثمارها بما يُحرم الشعوب صاحبة الحق من حقها في الحياة وفق قناعاتها وإرادتها الذاتية، ولا ضير لدى أصحاب العقول الشيطانية من أولئك في اعتماد السياسات التخصصيّة لإشعال الحروب وإثارة الفتن والاضطراب واحتلال دول مستقلة إذا تعارضت سيرورة الحياة في أيّ دولة أو إقليم مع الهيمنة المطلقة لمن رسموا سياستهم على أن يكون القرن الحادي والعشرين قرناً أميركياً صرفاً، ويمكن القول بكثير من اليقين: إنهم كادوا أن يقتربوا من تحقيق أحلامهم الشيطانية مع أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 فكان التغوّل والتوغّل الأميركي بلا حسيب أو رقيب، وحتى الدول العظمى التزمت الصمت ومراقبة التطورات بكثير من الخوف والقلق والتوتر.

ما أزعج أولئك المتفرعنين أنّ كلب الحراسة الأكبر المكلف بحماية مصالح النيوليبرالية في الشرق الأوسط بدأت عليه علامات الهرم، ولم تُجْدِ نفعاً عمليات الاستنساخ الجيني لأكثر عتاة الصهيونية إجراماً، بل جاءت النتائج مناقضة للمطلوب، ولم يعد بإمكان نتنياهو الحفاظ على الموروث الإجرامي الذي وصل إليه بعد عقود من التوحش المحميّ بالقوة الأعظم عالمياً، وها هو اليوم مع جميع أقرانه من مصّاصي الدماء وقتلة الأطفال يدجّنون أنفسهم مع لعنة الثمانين عاماً المرافقة لما يسمّونه «الدولة اليهودية». وهكذا وجد الكيان المزروع على الجغرافيا الفلسطينية نفسه أمام حقيقة تتبلوَر مفادها: إنّ اسم نتنياهو لن يدخل التاريخ كشبيه لمن سبقه من الآباء المؤسّسين للصهيونية الكيانية بمن فيهم بن غوريون، بل سَيُدَوَّن في أحسن الأحوال كآخر ملوك «إسرائيل»، وكل معطيات الواقع وقرائنه الدالة تشير إلى ذلك، فكلب الحراسة الذي تم تفويضه بفعل ما يريد في المنطقة كلها، مع ضمان تام لحمايته من أي مساءلة دولية مقابل الحفاظ على مصالح المتحكمين بالقرار الكوني في هذه المنطقة الجيوستراتيجية من العالم تبيّن أنه عاجز عن الاستمرار بهذا الدور الوظيفي القذر. وليس هذا فحسب، بل إنه عاجز حتى عن حماية نفسه إلا بالاعتماد على من نصّبوه شرطياً مطلق الصلاحية بعصا غليظة له كامل الحرية أن يهوي بها متى شاء على رأس مَن يشاء، وفجأة تتبدل الصورة وتنقلب رأساً على عقب، فكلب الحراسة الذي يروّع الآمنين، ويلاحق بنباحه وزمجرته كل المارين حتى من مسافة بعيدة لم يعُد يخيف عاقلاً قط، لأن قوائمه الأربعة لا تقوى على حمله، فبعضها قد كُسِرَ، وبعض آخر أصيب برضوض بنيويّة هيهات لها أن تتماثل للشفاء، واضطر صاحب الكلب أن يحضر شخصياً لترميم ما تبقى من وجار متداعي الجوانب بعد أن خرج المقاومون المؤمنون بربهم وبقضيتهم، والواثقون بأنفسهم وبقدرات بقية أقطاب محور المقاومة الداعم لهم والشريك في أي انتصار فغمرت مياه طوفانهم المبارك الكيان الوظيفيّ بكل مكوّناته.

نعم لقد خرج المارد العملاق من قمقمه في السابع من تشرين الأول 2023 وامتدّ الطوفان ليجرف حواف الوجار الصهيوني ويحطم جدرانه ويصل إلى الكلب المسعور وينهال عليه ضرباً مبرحاً كسَّر قائمتيه الأماميتين: «الجيش والأمن» وأعطب الخلفيّتين: «الداخل الاستيطانيّ والرأي العام»، واقتلع العديد من المخالب والأنياب السامة: «هيبة الردع ـ الازدهار الاقتصادي ـ واحة الديمقراطية ـ التفوّق التكنولوجي الخ.»، وامتد ارتداد أمواج الطوفان إلى داخل مطبخ الاستراتيجية الكونية، وكل ما يعلو اليوم من تهديد ووعيد، ويطفو على السطح من عسكرة أميركيّة مرعبة للمنطقة ليس أكثر من نباح مسعور لا يخيف إلا المنضوين تحت العباءة الصهيو ـ أميركية الممزقة، فالتبجح بإرسال طائرات «F22» وإصدار الأوامر لحاملة الطائرات «إبراهام لينكولن» وللغواصة «جورجيا» الحاملة للصواريخ الاستراتيجية ذات الدقة العالية والطاقة التدميرية الهائلة، واستجرار الأساطيل والكوماندوس، وكل ما يتعلق بذلك لا يغير شيئاً في معالم اللوحة الميدانية العامة التي رسمت أبعادها وثبتت ألوانها بالأحمر القاني من دماء عشرات آلاف الشهداء وأضعافهم من الجرحى، وإذا كان هناك من يتوهم أن إرسال هوكشتاين أو غيره من المبعوثين، وتأكيد التعهد بالدفاع عن «إسرائيل» والتهديد بإشعال المنطقة يرعب أقطاب محور المقاومة، أو يثني أصحاب الحق عن الردّ على التوحش الإسرائيلي الذي طال قلب طهران والضاحية الجنوبية والحديدة وبقية الجغرافيا على امتداد المحور المقاوم، فعلى المتوهّمين والحالمين أن يوقنوا أن الحلم مهما طال محكوم بالتلاشي لحظة فتح العيون على حقيقة الواقع الذي يؤكد أنه تم إعداد العدة لأسوأ السيناريوات، وإذا كانت ملحمة طوفان الأقصى قد وأدت هيبة الردع الإسرائيلي، فأي حماقة تُرتكب في سياق حماية تل أبيب من الردّ والانتقام ستكون الفتيل الذي يشعل المنطقة، وقد تمتدّ ألسنة اللهب إلى الأبعد من المنطقة والإقليم، والنتيجة الحتمية المتيقن منها من حرب محتملة كهذه لن تتجاوز انهيار هيبة الردع الأميركي وإلى غير رجعة، وتهيئة البيئة الاستراتيجية لإسدال الستار على الأحادية البغيضة، بغض النظر عن حجم الدمار والخسائر التي قد تلحق بجميع أطراف محور المقاومة، لكن حتى لو تمّ القضاء على 90% من مكونات هذا المحور بشرياً ومادياً فهو قادر على ترميم نفسه بمن يتبقى، والآخرون لا يملكون ذلك لا بالأمس ولا اليوم ولا في المستقبل القريب أو البعيد، وعلى الرؤساء في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وأميركا ألا يزعجوا أنفسهم بإصدار بيانات تستهدف مصادرة كل ما أنجزته المقاومة، فهيهات لهم هيهات.

نقطة أخيرة أودّ الإشارة إليها في هذا السياق تتعلق بإمبراطورية الإجرام الأميركي، وما يُدعى الحكومة الخفيّة، وأسوقها بصيغة تساؤل مشروع: هل يقامر متزعّمو النيوليبرالية وأصحاب نظرية المليار الذهبي بكل ما راكمه من سبقهم كرمى لكلب حراسة عاجز إلا عن النباح؟ وبالمقابل: أليس من واجب أطراف محور المقاومة وكل أنصار العقل والمنطق والحق والعدالة في العالم أن يكملوا الدرب مهما كانت التكلفة، فتحصين 50% مما أنجزه المحور المقاوم كفيل وكاف لتثبيت قواعد الاشتباك الجديدة، وإدخال التعديلات المطلوبة على ميزان القوى إقليمياً ودولياً، وغني عن القول: إنّ سورية كانت وتبقى واسطة عقد المقاومة، وأي إنجاز مقاوم لا يمكن أن يتبلور إلا بسورية القويّة واسطة هذا العقد، وأية محاولة من أي طرف كان للقفز فوق الدور المحوريّ لسورية التاريخ والجغرافيا والاستراتيجيا محكوم عليها بالفشل المسبق، وبيننا وبينكم الأيام والليالي والميدان.

*باحث سوري متخصّص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية

ميقاتي تابعَ خطة الطوارئ الحكوميّة: لتكُن التهديدات «الإسرائيليّة» حافزاً للتضامُن اللبنانيّ

تلقّى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اتصالاً من وزير خارجيّة بريطانيا ديفيد لامي وجرى البحث في العلاقات بين لبنان وبريطانيا والوضع في لبنان والمنطقة.

وفي خلال الإتصال، قال الوزير البريطانيّ "إنّها لحظة حاسمة بالنسبة للاستقرار في الشرق الأوسَط، ولا يمكن أن يكون هناك المزيد من التأخير، بل يجب أن يتوقف القتالُ الآن"، مشدّداً "على ضرورة قيام كلّ الأطراف بتهدئة الوضع بشكل عاجل وفوريّ".

وبحسب بيانٍ، شكرَ رئيسُ الحكومة الوَزير البريطانيّ "على اهتمام الحكومة البريطانيّة الدائم بلبنان وحرصها على حفظِ الاستقرار فيه".

على صعيد آخر، واصلَ ميقاتي امس، عقدَ سلسلة اجتماعات في السرايا في إطار متابعة خطّة الطوارئ التي أعدّتها الحكومة. وشدّدَ في خلالها "على أنَّ الهمَّ الأوحد الذي يجمعُ اللبنانيين في هذه المرحلة، هو مواجهة التهديدات الإسرائيليّة المستجدّة والعدوان المستمرّ على لبنان منذُ أشهر".

وأكّدَ "وجوبَ قيام المجتمع الدوليّ والهيئات والمنظّمات الدوليّة بواجبهم إتّجاه لبنان ودعمه في هذه الظروف الصعبة، خصوصاً أنّه يرزحُ تحتَ أعباء كبيرة جدّاً بفعلِ النزوحِ السوريّ"، معتبراً "أنَّ العدوان والتهديدات الاسرائيليّة يجب أن يشكّلا حافزاً إضافيّاً وأساسيّاً للتضامن بين اللبنانيين وعدم فتح سجالات جانبيّة ليس أوانها حاليّاً"، مشيداً "بالمبادرات الأهليّة لاستقبال اللبنانيين النازحين". وأكّد أنَّ مجلس الوزراء سيناقش اليوم "بشكل مفصّل التدابير والإجراءات المتعلّقة بخطّة الطوارئ الوطنيّة وملفّ النازحين السوريين".

واجتمعَ ميقاتي مع المدير الإقليميّ لـ"برنامج الأغذيةَ العالميّ" ماتيو هولينجورث واطّلع منه على عمل البرنامج ونشاطه وما يقوم به من تقديمات ومساعدات للنازحين من الجنوب.

كما اجتمعَ ميقاتي في حضور منسّق لجنة الطوارئ الوطنيّة الوزير ناصر ياسين، مع منسّق الأمم المتحدة في لبنان للشؤون الإنسانيّة عمران ريزا.

وأوضحَ ياسين أنَّ "الاجتماعَ كان لمتابعة موضوع المساعدات من قبل المنظمات الدوليّة للبنان، لمواكبة العمل الحكوميّ على أن تعقد اجتماعات لاحقة مع عددٍ من ممثّلي الدول المانحة".

وعرضَ ميقاتي مع المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري الأوضاعَ الأمنيّة في البلاد واستقبلَ عضوَ اللقاء الديمقراطيّ النائب وائل أبو فاعور.

شرف الدين: هوكستين يكذب

رأى وزير المهجَّرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين، أنّ "المبعوثَ الأميركيّ آموس هوكستين يسعى للحفاظ على ماء وجه الولايات المتحدة الأميركيّة التي تبيّنَ أنّها متورّطة في كلّ الجرائم التي ترتكبُها إسرائيل، لذلكَ قرّرَ زيارة المنطقة"، لافتاً إلى أنّ "هوكستين يخشى من أن تنكسرَ هيبة أميركا في المنطقة".

واعتبر في حديث إلى إذاعة "سبوتنيك"، أنّه "يجب الاطّلاع على ما يحمله معه هوكستين من رسائل حتّى ولو علمنا أنّه يكذب"، مشيراً إلى أن "كل هذه الزيارات المكوكيّة تهدفُ إلى تهدئة الوضع مع قوى المقاومة وليس مع الطرف المعتدي علينا على اعتبار أنَّ الغربَ يتعاملُ مع إسرائيل على أنّها دولة من دوله".

وأشار إلى أنّه "جرى خرقُ السيادة اللبنانيّة بشكل فاضح عبر استهداف الضاحية الجنوبيّة لبيروت، وبالتالي يحقُّ لحزب الله اللبنانيّ الردَّ على هذه الاعتداءات على الرغم من التزامه الدائم قواعد الاشتباك وتصرّفه بَشكل رزين في هذه المواجهة، على عكس إسرائيل التي ارتكبَت جرائم يجب أن تُدان وتُحاسَب عليها في المحكمة الدوليّة".

وتوجّه إلى المعارضة اللبنانيّة في الداخل قائلاً "إنّ حزب الله وفّرَ على الجيش اللبنانيّ شهداء، ومن المُعيب التجريح بالمقاومة في هذه اللحظة المفصليّة"، مُديناً "كلّ الأفواه وكلّ الخطابات التي تخدمُ إسرائيل في هذا التوقيت الحسّاس".

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 14 آب 2024 / العدد 3630
Sixteenth year / Wednesday / 14 August 2024 / Issue No. 3630

الاغتيالات والصفقة والضغوط الداخلية

■ حمزة البشتاوي

في ظلّ فشل كلّ الخيارات الاستراتيجية، في ميدان الحرب على جبهة قطاع غزة وجبهات الإسناد خاصة من جنوب لبنان، لجأ بنيامين نتنياهو إلى سياسة الاغتيالات ودفع الأجهزة الأمنية "الإسرائيلية" لتنفيذ عمليات اغتيال، مستعيداً نظرية غولدا مائير التي أمرت رئيس جهاز الموساد تسفي زامير بتنفيذ عمليات اغتيال لقادة ومسؤولين في المقاومة الفلسطينية، رداً على عملية ميونخ التي وقعت في العام 1972 خلال الأولمبياد.

وفي سياق المراحل الثلاث من الحرب على غزة تأتي عمليات الاغتيال كمحاولة من قبل نتنياهو بعد فشل الجيش في الميدان، لاستعادة الردع وإحباط جهود التوصل إلى صفقة تنهي الحرب أو العمل على تعطيلها رغم موافقته على التفاوض والاجتماع مع الوسطاء، لكن وضعه الاستراتيجي هو في أسوأ حال ولا يملك القدرة على تحقيق إنجاز ينهي الحرب على غزة، ولذلك يلجأ للمماطلة التي تجعله يستمرّ في الحرب لمدة لا يعلم أحد متى تنتهي، مع وجود تقدير بأنّ النهاية ستكون بهزيمته بعدما أصبح النصر حتى بالنسبة له وهم أو حلم بعيد المنال.

ولم تنجح كل عمليات الاغتيال في إضعاف عمل وفكرة المقاومة، ولكن هذه العمليات تستمر باعتبارها تمثل حقيقة الموقف "الإسرائيلي" من الصفقة المطروحة وسيناريوات اليوم التالي للحرب، كما أنها تستغلّ من قبل نتنياهو للمراوغة وكسب الوقت والهروب إلى الأمام من أزماته الداخلية والرهان على الاستمرار بالحرب بشكل يضمن له البقاء في المشهد السياسي رغم الهزيمة المذلة التي تنتظره.

وبعد صدور البيان الثلاثي الأميركي المصري القطري عادت الإشارات السلبية والإيجابية حول الصفقة للظهور مجدداً، رغم المراوغة "الإسرائيلية" وعدم الحسم المترافق مع إظهار المرونة لطمأنة أهالي الأسرى "الإسرائيليين"، وتخفيف الضغط الخارجي، دون أن يعني ذلك توقف عمليات الاغتيال التي تعبّر عن رغبة نتنياهو في كسب الوقت والحفاظ على الائتلاف الحكومي الحالي لأطول فترة ممكنة، والتحضير لانتخابات مبكرة قد تحصل فور انتهاء الحرب.

ولذلك يفضل نتنياهو صفقة جزئية وليست شاملة لإعادة ترتيب الأوراق وتخفيف الضغط وتقليل منسوب الخوف من ردّ إيران وحزب الله على جريمتي اغتيال القائدين إسماعيل هنية وفؤاد شكر...

ويتعرّض نتنياهو اليوم لضغوط داخلية عبّر عنها الكاتب "الإسرائيلي" بن دور يميني الذي قال: "إنّ يحيى السنوار حقق كل ما يريده من الحرب ضدّ الجيش الإسرائيلي بشكل مذهل، وعلى الحكومة أن تقبل بالصفقة وإلا سيتعمق الفشل".

وقال رامي إيغرا رئيس شعبة الأسرى والمفقودين سابقاً في جهاز الموساد: "إنّ السنوار يزداد قوة خلافاً لكلّ التقديرات، وعلى الحكومة الحالية أن توافق على الصفقة كي نستعيد عدداً من الأسرى..."

كما تضغط عائلات الأسرى الإسرائيليين على نتنياهو لإتمام الصفقة، وأن لا يكون الاجتماع القادم بعد أيام استعراض آخر للمماطلة.

كما يتصاعد أيضاً ضغط المعارضة الإسرائيلية التي قال رئيسها يائير لابيد: لن نربح الحرب مع نتنياهو وعليه أن يغادر فوراً.

وهذه الضغوط إضافة للمأزق الخطير للجيش الإسرائيلي في الميدان لم يدفعا نتنياهو حتى اللحظة للتوقف عن المماطلة والتسويف لأن الأسرى الإسرائيليين لا يشكلون فارقاً بالنسبة له ، باعتبار أن هدفه الأساسي هو تدمير المدن غزة وتهجير أهلها، وإطالة أمد الحرب إن استطاع، لكي يبقى في منصبه رغم كل الإخفاقات العسكرية والأمنية، التي تجعل نتنياهو اليوم أكثر تردداً بقول نعم أو لا للصفقة، مع احتمال قوله لكلمة نعم بهدف تأجيل الرد من قبل إيران وحزب الله مقابل وقف دائم لإطلاق النار وانسحاب شامل من قطاع غزة.

حميّة يطلقُ غداً في الجنوب ورشتي تأهيل وصيانة الأوتوسترادات

حمية خلال لقائه ضاهر أمس

يُطلقُ وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة ورشةَ أشغال تأهيل وصيانة الأوتوسترادات الدوليّة في الجنوب، عند الساعة العاشرة من قبل ظهر غد الخميس، من دوّار كفر رمان على أوتوستراد الزهراني – النبطية – كفرتبنيت. وعند الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل الظهر يُطلق ورشة أشغال تأهيل وصيانة أوتوسترادصيدا – الزهراني – برج رحّال من برج رحّال على مقربة من حاجز الجيش اللبنانيّ.

وكان حميّة استقبل أمس في مكتبه بالوزارة، النائب ميشال ضاهر وعرض معه آخر المستجدات على صعيد لبنان والمنطقة، وبحثا في مواضيع إنمائيّة تُعنى بها الوزارة، ولا سيّما ملف صيانة الطرق، وتحديداً طريق ضهر البيدر الدوليّ في البقاع.

وأكّد حميّة، خلال الاجتماع، أنّ "وزارة الأشغال العامّة والنقل، كانت قد وضعت في سلم أولوياتها تأهيل الأوتوستراداتِ الدوليّة وصيانتها في مختلف المناطق اللبنانيّة، ولا سيّما منها الطريق الدوليّة في ضهر البيدر"، لافتاً إلى أنّ "أشغال تأهيل وصيانة الطريق الدوليّة في ضهر البيدر ستبدأ يوم الجمعة المقبل، وذلك بعد أن كان قد أعدَّ ملفّها وأنجزه المعنيّون في الوزارة، حيث جرى تلزيمها وفقاً للقوانين، ليُصار بعدها إلى دراسة ملفّها من ديوان المحاسبة، والذي أنجزه أخيراً. وبناءً عليه جرى التوجيه بضرورة بدء الأعمال عليها سريعاً وذلك ابتداءً من يوم الجمعة المقبل".

كما التقى حميّة في مكتبه نقيبيّ المهندسين في بيروت والشمال فادي حنّا وشوقي فتفت وجرى البحثُ في أُطر التعاون بين الوزارة والنقابتين، وذلك في حضور المدير العام للتنظيم المُدنيّ المهندس علي رمضان ومستشار وزير الأشغال العامّة والنقل الدكتور قاسم رحّال، وجرى وضعُ اللمسات الأخيرة على آليّة التعاون بين نقابتيّ المهندسين والمديريّة العامة للتنظيم المُدني بدوائرها كافّة .

وأكّد حمية أنَّ "وزارةَ الأشغال العامّة والنقل، لطالما أكّدت الاستمرار في الحفاظ على إطار من العمل التنسيقيّ بين المديريّة العامّة للتنظيم المُدني ونقابتيّ المهندسين في بيروت والشمال وذلك من أجل تسهيل عمل المهندسين والمواطنين على حدٍّ سواء ولاسيَّما في ما يتعلّق بالاستحصال على رخص البناء في ظلّ الإقفال القسريّ للدوائر العقاريّة، والذي أدّى إلى توقّف الخدمات العقاريّة ومنها معاملات تسجيل عقود البيع في هذه الدوائر".

وأوضحَ أنّ الاجتماع "يأتي لوضع اللمسات الأخيرة على آليّة التعاون بين المديريّة العامّة للتنظيم المُدني بدوائرها كافّة في مراكز المحافظات والأقضية ونقابتيّ المهندسين، وذلك لأجل تسهيل الإجراءات الإداريّة لتسجيل ملفّات رخص البناء وغيرها من الملفّات الفنية المتعلّقة بعمل التنظيم المُدنيّ".

بدورهما، أثنى النقيبان على "التعاون المستمرّ والبنّاء بين النقابتين ووزارة الأشغال العامّة والنقل"، وأشارا في هذا السياق إلى أنَّ "آلية التعاون بين النقابتين والمديريّة العامّة للتنظيم المُدني، تُعدّ تتويجاً لمسارٍ من النقاشات والاجتماعات طيلة الفترة السابقة، و لاسيَّما على صعيد تطوير ومكننة نظام تسجيل المعاملات"، واعتبرا أنَّ "هذه الخطوة تعودُ بالمنفعة على المواطنين والمهندسين على حدٍّ سواء".

وعلى صعيد آخر، افتتحَ حميّة في حضور محافظ جبل لبنان القاضي محمد المكاوي ورئيس مجلس الإدارة المدير العام للنقل المُشترَك زياد نصر، خطّاً جديداً للنقل المُشترَك بين محلّة نهر الموت وبلدة – بعبدا مبنى السرايا.

فيّاض: أميركا تُشجّع نتنياهو على ارتكابِ المزيدِ من المجازر

سألَ عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور علي فيّاض "كيف يعبّر الأميركيّون أمام العالم بأكمله أنهم يُريدون وقفاً لإطلاق النار ولا يريدون تصعيداً وأنّهم يختلفون مع (رئيس حكومة العدوّ الإسرائيليّ بنيامين) نتنياهو، ثم يقدّمون له مساعدة ماليّة بقيمة 3،5 مليار دولار لشراء الأسلحة"؟. وقال "هذا تشجيعٌ لنتنياهو على التشدّد قبل جولة مفاوضات 15 آب وبالتزامن مع مجزرة مدرسة التابعين في غزّة، إنّ هذا تشجيعٌ لنتنياهو على ارتكاب المزيد من المجازر».

وأكّد فيّاض خلال الحفل التكريميّ الذي أقامه "حزب الله" في بلدة حاروف الجنوبيّة للشهيد مهدي محمود قصيباني "أنَّ الكلامَ الأميركيّ يتناقض مع الأفعال الأميركيّة وأنَّ الكلامَ للتضليل والأفعال هي الموقف الفعليّ".

وأضاف "لذلك الأميركيّون منافقون ولديهم مواقف مزدوجة هدفها التآمر وهم شركاء كاملون في جريمة الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطينيّ"، لافتاً إلى "مجزرة التابعين المهولة في غزّة، وهي تُضاف إلى سلسلة من المجازر لا حصر لها. التي باتت تستهدف مناطق إيواء سبق للإسرائيليّ أن أعلنَ أنّها آمنة، فنتنياهو يضع الشعب الفلسطينيّ، أمام خيارين إمّا الموت وإمّا الموت".

وأوضحَ أنَّ "هدفَنا من معركة الإسناد لغزّة هو الضغط على العدوّ لإيقاف العدوان على غزّة وهذا مسارٌ تمضي به المقاومة وفقَ حساباتها ومعادلاتها المعروفة".

وختمَ "أمّا مسارُ الردِّ على اغتيال القائد الجهاديّ الكبير فؤاد شكر والقائد الفلسطينيّ الكبير إسماعيل هنيّة، فهو مسارٌ آخر، والردُّ فيه آتٍ لا مَحالة، وأمّا التأخّر في الردِّ فهذا جزءٌ مدروس من أداء المقاومة وإدارتها للمعركة".

«الوطنيّ الحرّ» حذّرَ الحكومة من إجراء تعيينات إداريّة

أعرَبت الهيئة السياسيّة في «التيّار الوطنيّ الحرّ» عن تطلّعها إلى «إنجاح أيّ احتمال لوقف إطلاق النار في غزّة، في ضوء العدوان الإسرائيليّ المتمادي وأخبار الحشود العسكريّة في المنطقة»، آملةً أن «ينعكسَ ذلك إيجاباً على لبنان أولاً وبالتالي ألّا تتصاعد الحرب عليه».

وحذّرَت في بيانٍ، عقبَ اجتماعها الدوريّ، أمس برئاسة رئيس التيّار النائب جبران باسيل «حكومةَ تصريف الأعمال المُستقيلة والناقصة الشرعيّة، من القيام بتهريبة تعيينات إداريّة مخالفة للميثاق والدستور والقوانين، في ظلّ انشغال اللبنانيين بالمخاطر الوجوديّة»، معتبرةً «أن إجراء هذه التعيينات هو إمعانٌ في ضرب الشراكة والاعتداء على رئاسة الجمهوريّة» ودعت «بكركي وقوى المعارضة والوزراء الذين اتخذوا موقفاً مبدئيّاً من رفض التعيينات في ظلّ الشغور الرئاسي، إلى تحمّل مسؤولياتهم الوطنيّة بالتصدّي لهذا الاعتداء».

وأكّدت أن "الالتزام الحزبيّ بنظام التيّار هو أساس الانتماء، وبالتالي لا حاجة لوساطات أو مبادرات من خارج الانتظام العام، وأنَّ المقبول فقط هو الالتزام بسياسة التيار وبالنظام الداخليّ وأصول العمل من ضمنه"، منوهةً بما أظهرَه التيّار لجهة "تماسُك القاعدة التياريّة وتضامنها في مواجهة مؤامرة ضرب التيّار من الداخل خدمةً لأهداف لم تعُد خافية على أحد"، مشيدةً "بتماسُك التيّاريين ووعيهم لمخاطر ما يجري".

شقير: لاتخاذ المؤسّسات الخاصّة أقصى التدابير للصمود وخدمة الوطن

دعا رئيس الهيئات الاقتصاديّة الوزير السابق محمد شقير مؤسَّسات القطاع الخاصّ إلى "اتخاذ أقصى التدابير التي تمكنّها من الاستمرار في خدمة الوطن والمواطن والمجتمع اللبنانيّ في حال الانزلاق إلى حرب شاملة".

وقال في بيان "اليومَ نحنُ في فترة مواجهة، لن نلتفتَ إلى الوراء وليس أمامَنا سوى الصمود والاستمرار في مختلف الظروف"، مُضيفاً "صحيحٌ أنَّ هذه الفترة مكلفة، لكنَّ القطاعَ الخاص الذي شكّلَ على الدوام ركيزة صمود لبنان، لن يتخلّى اليومَ عن هذا الدور، ولن يتوانى عن مواصلة عمله ونشاطه في خدمة الوطن والشعب".

وأثنى على "ما تقومَ به النّقابات القطاعيّة والجهود التي تبذلها للتحوُّط لمختلف الظروف الطارئة والمفاجئة بما يؤمّنُ الإمدادات لمختلف المناطق من الغذاء والدواء والمحروقات ومختلف السلع الحياتيّة".

كما أثنى شقير على "الجهود التي تبذلها الحكومة ورئيسها نجيب ميقاتي لتجنيب لبنان مخاطر الحرب، وكذلك لجهّة تفعيل لجنة الطوارئ الوزاريّة لمواجهة كلّ التداعيات المحتمَلة وعلى مختلَف المستويات".

وشدّدَ على "ضرورة أن تقومَ الدولة اللبنانيّة بواجباتها بتوفير كلّ الوسائل التي تقعُ على عاتقها واتّخاذ كلّ الإجراءات اللازمة ولا سيَّما خفض الأعباء لتمكين المؤسَّسات من الصمود والاستمرار بعملها بفعّاليّة".

الأسعد: الردُّ على العدوان الصهيونيّ على الضاحية وطهران حتميّ وأكيد

دعا الأمين العام لـ "التيّار الأسعدي" المحامي معن الأسعد في تصريح "كلّ مسؤول لبنانيّ ألّا يستقبل الموفد الأميركيّ الصهيونيّ الهوى والهويّة آموس هوكستين، الذي سيزورُ لبنان، بعد أن انكشف تورطه في العدوان على لبنان"، معتبراً أنه "قادَ حملة التضليل المتعمَّدة باعتبار أنّه يحملُ صفة الوسيط وخصوصاً التي قادها لتسهيل العدوان الصهيونيّ على الضاحية الجنوبيّة واغتيال القائد المقاوم الشهيد فؤاد شُكر بعد نقله موقفاً أميركيّاً مضلّلاً بأنّ الضاحية والمطار لن يكونا هدفاً للعدوان الصهيونيّ".

وأكّدَ أنَّ "الموفدَ الأميركيّ الصهيونيّ لن يحملَ جديداً في زيارته لبنان، وأنّه سيُعيد ويكرّر ما طرحه وقدّمه في السابق ومنها التهديد بأنَّ العدوان الصهيونيّ على لبنان سيكون هذه المرّة أكبر وأشدّ وأخطر من المرّات السابقة، وخلاصة رسالته وطرحه ستكون بأنّه يجب على المقاومة تنفيذ القرار1701 من دون قيد أو شرط ووضع منطقة جنوب الليطانيّ تحت الوصاية الدوليّة او الأمميّة، مقابل وقف العدوان الصهيونيّ على لبنان وترسيم الحدود البريّة".

ورأى "أنَّ المنطقة تغلي، خصوصاً مع اقتراب المفاوضات مجدّداً بين حركة حماس والعدوّ الإسرائيليّ والذي يحاول فيها الأميركيّ انتزاعَ وقف إطلاق النار وهدنة موقّتة، مقابل أن تتعهد أميركا لهذا العدوّ خطيّاً بإعادة عدوانه على قطاع غزّة اذا ما تم خرق الاتفاق في حال حصوله".

وأكّد "أن غايةَ رئيس حكومة العدوّ الاسرائيليّ بنيامين نتنياهو، هي فصل جبهة لبنان عن فلسطين والتفرّغ للعدوان على لبنان والمقاومة، خصوصاً بعد تسريب مضمون زيارته إلى واشنطن أخيراً، بأنّه لن يقبل بأيّ حلّ قبل إنهاء كلّ خطر يهدّد كيانه العنصريّ الغاصب المجرم" لافتاً إلى "أنّ محور المقاومة واعٍ تماماً للفخاخ التي ينصبُها المجرم نتنياهو، وبأنَّ ردَّه على العدوان الصهيونيّ على الضاحيّة وطهران سيكون حتميّاً وأكيداً و"أنّ غداً لناظره قريب".

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 14 آب 2024 / العدد 3630
Sixteenth year / Wednesday / 14 August 2024 / Issue No. 3630

منفذية الحصن في «القومي» كرّمت شهداء الحزب والجيش السوري باحتفال في مرمريتا بمناسبة عيد الجيش

سلمان: الجيش النموذج عن وحدة مجتمعنا والمؤتمن عليه
ونسور الزوبعة ردفاؤه في الواجب شكلا سياج الكرامة القومية

ناظر الإذاعة في منفذية الحصن ميشيل خليل

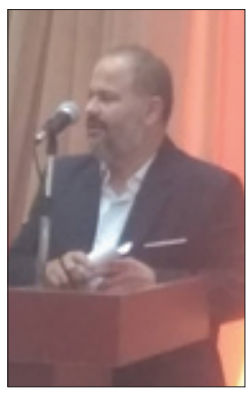
منفذ عام الحصن جورج سليم

أمين شعبة البعث في تلكلخ محمد الخالد

عيسى يازجي يلقي كلمة عائلات الشهداء

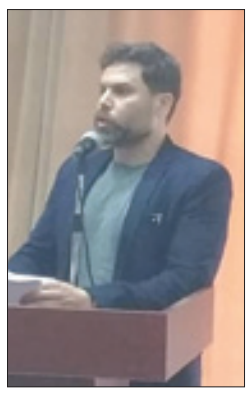
العميد د. أحمد مرعي

الشيخ أيمن الخالد

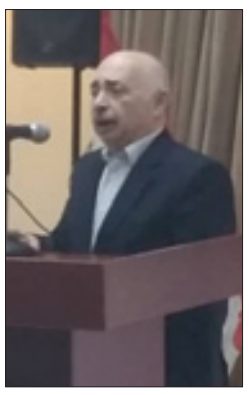
رئيس المكتب السياسي د. صفوان سلمان

بمناسبة عيد الجيش، كرّمت منفذية الحصن في الحزب السوري القومي الاجتماعي شهداء الحزب والجيش السوري، فأقامت احتفالاً في المركز الثقافي في مرمريتا بحضور رئيس المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي – عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية د. صفوان سلمان، عميد الثقافة والفنون الجميلة د. كلود عطية والعمد: ساسين يوسف، شادي يازجي ود. أحمد مرعي، منفذ عام حلب طلال حوري، منفذ عام صافيتا الياس حواط، منفذ عام إدلب رزوق رزوق، ومدير مديرية الميدان رفعت الطباع، عضوي كتلة الحزب السوري القومي الاجتماعي في مجلس الشعب السوري عاطف حوري وجاك الشامي، عضو المكتب السياسي – عضو فرع نقابة المهندسين في دمشق المهندس حاتم ستوت، إلى جانب منفذ عام منفذية الحصن جورج سليم وأعضاء هيئة المنفذية.

كما حضر رئيس قسم الأمن العسكري في تلكلخ العقيد نايف صقر، مدير ناحية الناصرة المقدّم يونس درويش، أمين شعبة تلكلخ في حزب البعث العربي الإشتراكي محمد الخالد، الشيخ أيمن الخالد، رئيس بلدية مرمريتا جمال يعقوب، القاضي رامي خوري، بالإضافة إلى أمناء فرق حزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من المخاتير والفاعليات.

استهلّ الاحتفال بنشيد الجمهورية ونشيد الحزب السوري القومي الاجتماعي، تلاهما الوقوف دقيقة صمت تحية لأرواح الشهداء.

خليل

ثم كانت كلمة ترحيبية من ناظر الإذاعة في منفذية الحصن ميشيل طوني خليل الذي قال: نجتمع اليوم لنؤكد موقفنا القومي الثابت تجاه قضيتنا وبأن تضحيات الجيش السوري ونسور الزوبعة والقوى الرديفة أثمرت عزاً ونصراً... فتحية متوجة بالفخر والغار لرجال وقفات العز رجال الجيش ونسور الزوبعة الأبطال.

سليم

ثم كانت كلمة لمنفذ عام الحصن في الحزب السوري القومي الاجتماعي جورج سليم الذي تحدّث عن أهميّة اليوم الذي نستذكر فيه عيد الجيش، الذي بفضل تضحياته تستقرّ بلادنا في أمان.

وتابع سليم: إن للجيش السوري خصوصيّة مميّزة لكونه من أبناء الشعب ويعمل لمصلحته ومصلحة الأمة.

وأكد سليم أن عقيدة الجيش هي عقيدة الصراع، وهذا ما يجعلنا معه في الخندق ذاته، وخاصة في مواجهة العدو الإرهابيّ، وخلال السنوات الماضية، كان رجال نسور الزوبعة الأبطال كتفاً إلى كتف مع رجال الجيش السوري في كل ميادين القتال.

وتوقف سليم عند أهميّة معنى الشهادة خاصة أن زعيمنا سعاده باعث نهضة أمتنا وفاديها قرن باستشهاده القول بالفعل. وأكد أننا عشاق حياة ونعشق الموت متى كان طريقاً للحياة لنبقى أحراراً من أمّة حرة.

وختم بتوجيه التحيّة لأرواح الشهداء ولذويهم وإلى الجيش السوري وقائده الفريق الدكتور بشار الأسد ولضباط الجيش وصف ضباطه وأفراده، والتحية موصولة لنسور الزوبعة الأبطال.

الخالد

وألقى أمين شعبة تلكلخ في حزب البعث العربي الاشتراكي محمد الخالد كلمة بدأها بالترحّم على أرواح الشهداء. وقال: نفخر ونُسرّ بأن نحتفل مع منفذية الحصن والحزب السوري القومي الاجتماعي

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 14 آب 2024 / العدد 3630
Sixteenth year / Wednesday / 14 August 2024 / Issue No. 3630

الخالـد: الجيش دائماً هو الحاضن الأول للوطن كل الوطن ورجاله دوماً مخلصون ملتفون حول قيادتهم ممثلة بالرئيس بشار الأسد
مرعـي: دعـم سورية للمقاومة في أمتنا استمر وبقوة في ظل قيادة الرئيس الدكتور بشـار الأسد رغم الأثمان الكبيرة التي دفعتها
سليـم: عقيدة الجيش السـوري هي الصراع وله خصوصيّـة مميّزة لكونه الحاضـن أبناء الشعب والعامل لمصلحـة الأمة والوطن

بالأول من آب حيث تصدّى جيشنا الباسل للمحتل الفرنسيّ وهزمه في ذلك التاريخ. واستمرّت بطولاته ضد كل ما حيكَ لهذه البلاد. فكان الجيش دائماً هو الحاضن الأَول للوطن كل الوطن وكرجاله دوماً مخلصون ملتفون حول قيادتهم ممثلة بالرئيس بشار الأسد.

وأكد الخالد أن عنوان نهجنا هو محبّة الوطن، وأن سورية حاضرة بكل قوة وثبات في الميدان الدوليّ مشبعة برسالة المحبة والسلام. وإنّ لنا في العروبة جذوراً، ولجيشنا في الميدان رجالاً رفعوا راية النصر.

يازجي

كلمة ذوي الشهداء ألقاها عيسى يازجي الذي قال: في سورية رسالتان سماويّتان نزلتا علينا من السماء للأرض: الأولى تطمئن وتزرع الأمل بمقولة "مَن آمن بي وإن مات فسيحيا". والثانية تقوّي النفوس وتعد بالخلود "ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزَقون".

أما الرسالة الثالثة فصعدت من الأرض للسماء لتظهر عظمة الإنسان بالشهادة، لتتجلّى بمقولة الزعيم سعاده "إن الدماء التي تجري في عروقنا هي عينها ليست ملكاً لنا، بل هي وديعة الأمة فينا متى طلبتها وجدتها".

والشهداء آمنوا بالله وبالوطن فربحوا معركة الأرض والسماء.

مرعي

وألقى العميد الدكتور أحمد مرعي كلمة أشار فيها إلى أن سورية ومنذ قيام الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس الراحل حافظ الأسد قدمت كل الدعم للمقاومة بمواجهة العدو الصهيونيّ، والحزب السوري القومي الاجتماعي في أساس وصلب هذه المقاومة الذي دحر الاحتلال من العاصمة بيروت على وقع رصاصات الشهيد البطل خالد علوان، ونفذ سلسلة عمليات استشهادية، باكورتها البطلان وجدي الصايغ وسناء محيدلي، وصولاً إلى انخراطه في العمل العسكري مع الجيش السوري بمواجهة الإرهاب، وقد قدم كوكبة من الشهداء الأبطال.

وأكد مرعي ان دعم سورية للمقاومة في أمتنا استمر وبقوة في ظل قيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد رغم الأثمان الكبيرة التي دفعتها سورية، نتيجة احتضانها للمقاومة ووقوفها ضد مشاريع تصفية المسألة الفلسطينية التي هي جزء من القضيّة القوميّة الواحدة.

وتابع مرعي: إن الجيش السوري بعقيدته القتالية، قدم الشهداء والتضحيات الجسام في معركة المصير القومي ضد الاحتلال والارهاب، فالتحية لهذا الجيش الأبي، ولنسور الزوبعة القابضين على السلاح بعشق الوريد، والذين انخرطوا في العمل العسكري مع الجيش السوري، وقدموا الشهداء لدحر الارهاب.

الشيخ أيمن الخالد

وألقى الشيخ أيمن الخالد كلمة أكد فيها أن الجيش هو حامي الأرض والعرض والمقدّسات، ونحن كلنا أهل لهذا البلد المبارك.

وأعرب عن سعادته بالأشبال والزهرات والطلبة قائلاً: أنا سعيد جداً بهؤلاء الفتية الذين بيننا، وبمحبتهم لوطنهم وحزبهم وافتخارهم بالشهادة.

وتحدّث عن معاني الشهادة ومرتبة الشهيد وعن صبر أمهات الشهداء والسكينة التي ينزلها الله على قلوبهن. فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

سلمان

وألقى رئيس المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية الدكتور صفوان سلمان كلمة تحدّث فيها عن قيم الانتماء والواجب والفداء التي يجسّدها الجيش السوريّ وضباط الجيش وصف ضباطه وأفراده، وتحدّث عن معاني الشهادة المجيدة، وعن العقيدة القتالية التي يتمتع بها هذا الجيش، الذي أثبت قدرته على خوض المواجهة متعدّدة الأنماط وعلى امتداد جغرافي واسع وبشكل متزامن وعن دوره في التحرير والبناء والتصدي للعدو الإرهابي.

وأكد سلمان أن الجيش يعبّر في صفوفه عن وحدة مجتمعنا وقيمه وثقافته وطالما أثبت وفاءه المطلق للمهام المؤتمن عليها في صيانة سلامة هذا المجتمع وأمانه.

وأضاف سلمان أن القوميين الاجتماعيين المنضوين في نسور الزوبعة مارسوا واجبهم القوميّ ردفاء وشركاء لمؤسسة الجيش العربيّ السوريّ مجسّدين معاني الحرية والواجب والنظام والقوة.

وفي الختام وجّه رئيس المكتب السياسيّ التحية القومية بمناسبة الأول من آب الى القائد العام للجيش رئيس الجمهورية الدكتور بشار الأسد والى ضباط ومقاتلي هذه المؤسسة الوطنية العظيمة.

وتخللت الكلمات فقرات فنية قدّمتها مجموعات من الرفقاء والأشبال والرواد والنسور من مديرية مرمريتا.

واختتم الاحتفال بتوزيع دروع تقديرية وهدايا رمزية تسلمتها عائلات الشهداء الأبطال:

فراس مسوح، داهود جنورة، ماريو جرموش، محمد حمود، محمود جنيدي، عبدالله حوير، ناجي صافتلي، حسام مسوح، إيلي نخلة، سومر يازجي، طوني يازجي، بسام المصري، نصري عطية، داني حنا، ثائر جريج، باسل عماد، علاء دنيا، فادي إلياس، منصور السنكري، أيهم الأحمد، عمر حمود، خلدون نحيلة وجاك سعاده.

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 14 آب 2024 / العدد 3630
Sixteenth year / Wednesday / 14 August 2024 / Issue No. 3630

تتمة ص 1

واشنطن تعزّز حشدها العسكريّ وتعلن تسليم الكيان مزيداً من الطائرات والقذائف...

واشنطن ليست مهتمة بأكثر من صورة جلسة المفاوضات والقول إنها بدأت وإن أمامها فرص التوصل الى اتفاق، للقول بأن الرد المقرّر من إيران وقوى المقاومة سوف يعطل هذه الفرص، بينما تقول حركة حماس أن المطلوب الحصول أولا على موافقة نتنياهو على النص الذي وافقت عليه حماس، والذي تضمنه قرار مجلس الأمن الدولي في تبنيه لمبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن، وعندما يمكن البحث بآليات التنفيذ، كما قال البيان الأميركي المصري القطري المشترك.

على الضفة الإيرانية تأكيد على أمرين، حقّ الرد الرادع بعد تكرار الاعتداءات والقناعة بأن الردّ السابق في نيسان لم يكن كافياً لإفهام القيادة في الكيان بصرف النظر عن استفزاز إيران واستهداف مؤسساتها ورموزها السيادية، وقد بلغت ذروة الاستفزاز مع الاعتداء الذي طال العاصمة طهران وأدّى الى اغتيال ضيف كبير هو القائد الفلسطيني الكبير إسماعيل هنية، الأمر الثاني هو أن إيران فعلت كل ما عليها لإيضاح موقفها على الصعيد الدبلوماسي سواء في الاتصالات المباشرة أو في توجّهها إلى مجلس الأمن الدولي أو عبر مشاركتها في العديد من المؤتمرات وتقديم المذكرات التي تؤكد أن القانون الدولي الى جانبها في ممارسة حق الرد الرادع للدفاع عن سيادتها. وهذا كان مضمون مؤتمر صحافي لوزير الخارجية الإيرانية بالنيابة علي باقري كني شكل خاتمة المطالعة الدبلوماسية الإيرانية، فيما وصفته مصادر متابعة بإخلاء الساحة للميدان، وانتقال الراية للقادة العسكريين المعنيين بوضع الخطط وتحديد التوقيت ومستوى الرد، المحدّد بعنوان تحقيق الردع.

تتجه الأنظار الى زيارة الموفد الأميركي أموس هوكشتاين المتوقعة اليوم الى بيروت، لمعرفة ما يحمل من طروحات او افكار تتجاه التهدئة، علماً ان هوكشتاين يأتي الى لبنان بعد زيارة الى تل ابيب عشية انطلاق المفاوضات لوقف النار، ويلتقي هوكشتاين اليوم الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي وايضاً قائد الجيش العماد جوزيف عون.

وقال البنتاغون إن المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك سيتوجه إلى القاهرة والدوحة، بينما سيتوجه أموس هوكشتاين إلى بيروت للعمل على اتفاق وقف النار وخفض التصعيد. وأشار إلى أن "هجوم إيران على "إسرائيل" أمر محتمل ولا نستطيع تخمين موعده وعلينا أخذ ذلك على محمل الجد".

وأشارت المعلومات إلى أن الدبلوماسي الأميركي يحمل رسالة صارمة إلى المسؤولين الإسرائيليين والمسؤولين اللبنانيين مفادها أن "لا مجال للمناورة والحرب ستؤذي الطرفين وإن لم تذهبوا اليوم للتفاوض، فذلك سيكلفكم الكثير من الدماء والدمار. وفي النهاية كلّ حرب تنتهي بالتفاوض فلتذهبوا اليوم إلى المفاوضات بدل تكبيد البلدين دماراً إضافيًا". من جهتها، قالت وكالة تسنيم الإيرانية نقلاً عن مصادر لبنانية: هوكشتاين يعود إلى بيروت في محاولة لمنع حزب الله من الردّ على "إسرائيل" ولا يحمل أي حل للأزمة.

الى ذلك تلقى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اتصالاً من وزير خارجية بريطانيا ديفيد لامي تمّ خلاله البحث في العلاقات بين لبنان وبريطانيا والوضع في لبنان والمنطقة. وفي خلال الاتصال قال الوزير البريطاني: "إنّها لحظة حاسمة بالنسبة للاستقرار في الشرق الأوسط، ولا يمكن أن يكون هناك المزيد من التأخير، بل يجب أن يتوقف القتال الآن". وشدّد "على ضرورة قيام كل الأطراف بتهدئة الوضع بشكل عاجل وفوري". وقد شكر رئيس الحكومة الوزير البريطاني "على اهتمام الحكومة البريطانية الدائم بلبنان وحرصها على حفظ الاستقرار فيه".

وتتكثف الجهود الحكومية لرفع مستوى الاستعدادات والإجراءات الاحترازية تحسباً لاحتمال توسّع الحرب. وواصل ميقاتي عقد سلسلة اجتماعات في السراي، في إطار متابعة خطة الطوارئ التي أعدتها الحكومة. وشدّد رئيس الحكومة خلال الاجتماعات "على أن الهم الأوحد الذي يجمع اللبنانيين في هذه المرحلة، هو مواجهة التهديدات الإسرائيلية المستجدة والعدوان المستمر على لبنان منذ أشهر". وأكد رئيس الحكومة، وجوب قيام المجتمع الدولي والهيئات والمنظمات الدولية بواجبهم تجاه لبنان ودعمه في هذه الظروف الصعبة، خصوصاً أنه يرزح تحت أعباء كبيرة جداً بفعل النزوح السوري". وقال "إن العدوان والتهديدات الإسرائيلية يجب أن يشكّلا حافزاً إضافياً وأساسياً للتضامن بين اللبنانيين وعدم فتح سجالات جانبيّة ليس أوانها حالياً"، مشيداً "بالمبادرات الأهلية لاستقبال اللبنانيين النازحين". وأكد "أن مجلس الوزراء سيناقش اليوم بشكل مفصل التدابير والإجراءات المتعلقة بخطة الطوارئ الوطنية، وملف النازحين السوريين". وكانت الأمانة العامة لمجلس الوزراء وزعت اليوم ملحقاً إضافياً لجدول أعمال جلسة مجلس الوزراء عند التاسعة والنصف من قبل ظهر اليوم.

واجتمع الرئيس ميقاتي، في حضور منسق لجنة الطوارئ الوطنية الوزير ناصر ياسين، مع منسّق الأمم المتحدة في لبنان للشؤون الإنسانية عمران ريزا.

واستقبل رئيس الحكومة عضو اللقاء الديمقراطي النائب وائل أبو فاعور الذي قال: لبنان يقوم بحملة اتصالات دبلوماسية وسياسية كبيرة جداً الهدف منها تفادي اندلاع حرب، وهذه الاتصالات بعضها يجري على المستوى الدولي، وأيضاً هناك توقعات لزوار ومبادرات قد تأتي من الخارج نأمل ان تقود هذه المبادرات الى خفض التوتر. وفي النهاية فإن الحل النهائي هو وقف إطلاق النار في غزة، واذا ما حصل وقف لإطلاق النار هناك، فهذا يقود الأمور في المنطقة بشكل عام الى تخفيف التوتر ولجم الاندفاعة الإسرائيلية نحو الحرب".

وسأل عضو "كتلة الوفاء للمقاومة" النائب علي فياض: "كيف يعبّر الأميركيون أمام العالم بأكمله أنهم يريدون وقفاً لإطلاق النار ولا يريدون تصعيداً وأنهم يختلفون مع نتنياهو، ثم يقدّمون له مساعدة مالية بقيمة ٣،٥ مليار دولار لشراء الأسلحة"؟. ولفت إلى أن "هدفنا من معركة الإسناد لغزة هو الضغط على العدو لإيقاف العدوان على غزة، وهذا مسار تمضي به المقاومة وفق حساباتها ومعادلاتها المعروفة". وختم فيّاض "أما مسار الردّ على اغتيال القائد الجهادي الكبير فؤاد شكر والقائد الفلسطيني الكبير إسماعيل هنية، فهو مسار آخر، والرد فيه آت لا محالة، وأما التأخر في الردّ فهذا جزء مدروس من أداء المقاومة وإدارتها للمعركة".

ميدانياً، نفذ حزب الله هجمات مختلفة بالمسيّرات والرشقات الصاروخيّة ضدّ قوات الجيش الإسرائيليّ ومواقعه العسكريّة. وسُمِع دوي انفجارات في الجليل الأعلى، تبين لاحقاً أنها ناجمة عن إطلاق صاروخ بركان من جنوب لبنان على "مرغليوت" في إصبع الجليل. فيما أعلن الحزب وفي بيانات متتالية استهدافه للتجهيزات التجسسيّة في "مسغاف عام" بالأسلحة المناسبة محققاً إصابات مباشرة. كما وأشار في بيان آخر عن استهدافه لتجمع لجنود إسرائيليين في محيط ثكنة "ميتات" بالأسلحة الصاروخيّة وتمت إصابته إصابةً مباشرة. فضلًا عن استهدافه لانتشار جنود إسرائيليين في محيط موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانيّة المحتلة، بقذائف مدفعيّة محققاً إصابة مباشرة، حسب ما جاء في البيان..

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيليّ، "اعتراض" مسيّرتين أطلقتا من لبنان في منطقة الجليل الأعلى. وقال في بيان: "اعترضت الدفاعات الجوية بنجاح مسيّرة اخترقت من لبنان نحو منطقة الجليل الأعلى". وأضاف: "كما تم اعتراض مسيّرة أخرى داخل الأراضي اللبنانية".

في المقابل، استهدف قصف مدفعيّ إسرائيليّ أطراف مركبا وعيتا الشعب وكفركلا. كما تعرّضت أطراف بلدتي طيرحرفا وزبقين في القطاع الغربيّ لقصف مدفعي بالقذائف الانشطارية. وخرق الطيران الإسرائيلي جدار الصوت في صور وصيدا والزهراني ومنطقتي النبطية وإقليم التفاح. وحلّق الطيران الحربي والاستطلاعي الإسرائيلي، فوق قرى قضاءي صور وبنت جبيل. وأطلق جيش العدو الإسرائيلي القنابل المضيئة فوق القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق. واستهدفت مسيّرة إسرائيلية سيارة على طريق بيت ياحون برعشيت، ما أدّى الى استشهاد عنصرين من حزب الله.

وحذرت الهيئة السياسية في التيار الوطني الحر حكومة تصريف الأعمال المستقيلة والناقصة الشرعية، من القيام بتهريبة تعيينات إدارية مخالفة للميثاق والدستور والقوانين، في ظل انشغال اللبنانيين بالمخاطر الوجودية، ذلك أن إجراء هذه التعيينات هو إمعان في ضرب الشراكة والاعتداء على رئاسة الجمهورية داعية "بكركي وقوى المعارضة، والوزراء الذين اتخذوا موقفاً مبدئياً من رفض التعيينات في ظل الشغور الرئاسي، إلى تحمّل مسؤولياتهم الوطنية بالتصدّي لهذا الاعتداء".

وأكدت الهيئة أن "الالتزام الحزبي بنظام التيار هو اساس الانتماء، وبالتالي لا حاجة لوساطات أو مبادرات من خارج الانتظام العام، وأن المقبول فقط هو الالتزام بسياسة التيار وبالنظام الداخلي وأصول العمل من ضمنه"، منوّهة بما أظهره التيار لجهة تماسك القاعدة التيارية وتضامنها في مواجهة مؤامرة ضرب التيار من الداخل خدمةً لأهداف لم تعُد خافية على أحد، مشيدة بتماسك التياريين ووعيهم لمخاطر ما يجري.

بوتين التقى عباس في موسكو

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنّ روسيا «تبذل كل ما في وسعها لدعم الشعب الفلسطيني في الكارثة الإنسانية التي حلت به»، لافتاً إلى أنّ «سبب الأزمة الحالية يعود في الأساس إلى تجاهل القرارات الدولية بخصوص فلسطين».

وخلال لقائه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في موسكو، قال بوتين: «الجميع يعلم أن روسيا تدافع اليوم عن شعبها بالسلاح بأيديها، إلا أن ما يحدث في الشرق الأوسط، وما يحدث في فلسطين، لا يمكن أن يمر دون اهتمام من جانبنا».

وأشار عباس، من جهته، إلى أنّ «الأمم المتحدة فشلت في إصدار قرار واحد قابل للتنفيذ لحل أزمة غزة وذلك بسبب الولايات المتحدة»، داعياً إلى «وقف إطلاق النار فوراً وبشكل عاجل»، وإلى «إلزام دولة الاحتلال بقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، وتطبيق قرارات المحاكم الدولية وآخرها محكمة العدل الدولية، ودعم حصول دولة فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وعقد مؤتمر دولي للسلام».

التعليق السياسي

واشنطن ومأزق الخميس

– لا شيء يقول إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يريد من مفاوضات مقرّرة يوم الخميس المقبل بدعوة أميركية رئاسية مدعومة من مصر وقطر، التوصل الى اتفاق ينهي الحرب على غزة وينجز تبادل الأسرى بين الاحتلال والمقاومة. حتى صحيفة نيويورك تايمز متأكدة من أن نتنياهو أضاف مقترحات تجعل التوصل الى الاتفاق مستحيلاً، ووزير حرب الكيان يوآف غالانت أيضاً قال علناً إن نتنياهو عازم على الإطاحة بفرص الاتفاق.

– حركة حماس التي أعلنت موقفاً يشير إلى أن التحاقها بأي مفاوضات مشروط بحصول الوسطاء على موافقة نتنياهو على إطار الاتفاق وبنوده، وهو ما وافقت عليه حماس، إذا كان الحديث لا يزال جارياً عن ما تضمنته مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن بنسختها المسجلة خطياً وشفهياً والمفصلة في قرار مجلس الأمن الدولي، وأنها لن تدخل في مفاوضات تهدف لمنح نتنياهو الغطاء والوقت لارتكاب المزيد من المجازر.

– واشنطن مهتمة بانعقاد التفاوض الخميس بحضور ومشاركة وفد الكيان ووفد حماس، على طريقتها التقليدية بالبحث عن الصورة وإطلاق العملية ثم العمل من داخل التفاوض والضغط على المقاومة للإيحاء بأن المفاوضات تتقدّم، وقد سبق لواشنطن أن اختبرت هذه الطريقة مراراً وباءت بالفشل، لأنها عندما تصل الى النقطة التي يستدعي فيها الأمر الضغط على نتنياهو أو تحميله مسؤولية الفشل تتراجع وتتهرّب من المسؤولية.

– لا شيء يقول إن واشنطن غيرت منهجيتها تجاه التهرب من أي ضغط على نتنياهو وحكومته، ولا شيء يقول إن حماس سوف تتراجع وتقبل بالدخول في تفاوض لأجل شراء الوقت ومنح الصورة التي تقول إن المفاوضات جارية وتحرز التقدم، فقط لتعطيل رد إيران ومحور المقاومة على الاعتداءات الإسرائيلية وفي مقدمتها اغتيال زعيم حركة حماس إسماعيل هنية.

– تقول واشنطن إن المهم هو الحضور، وتقول حماس إن المهم هو الاتفاق، ويقول نتنياهو إن المهم هو المزيد من الوقت لمزيد من القتل، وحتى الخميس على واشنطن إذا أرادت أن تحضر حماس أن تقول إن على نتنياهو إعلان الموافقة على المبادرة قبل الحضور للتفاوض على التنفيذ، وهذا ما لن يحدث، ولذلك على واشنطن الاستعداد لفشل دعوة الخميس، وفشل مناورة التلاعب برد إيران ومحور المقاومة تحت غطاء تريد من حماس أن تشارك فيه على حساب دماء أهلها وفي مقدمتهم زعيمها إسماعيل هنية، وليس على رأس حماس اليوم من يمكن مساومته على مكان إقامته او على الأموال او الضغط عليه بالإحراج، ويحيى السنوار مقيم في أنفاق غزة مع المقاتلين ولا ينتظر مالاً ولا رضى من أحد.

– في حالة واحدة تستطيع واشنطن أن تنجح، وهي الحالة التي تكون فيها على قدر المسؤولية بدرجة الجدية التي يستلزمها التوصل إلى اتفاق حقيقيّ لإنهاء الحرب كما قال لها الكثير من المداخلات في مجلس الأمن الدولي.

تتمة ص 1

اختبار القوة المرتقب استراتيجي...

بسورية علاقات تعاون استراتيجي، وهذا يطال مباشرة كلاً من روسيا والصين. أما واشنطن فإن خسارتها تعني عدم قدرتها الاحتفاظ بقواتها في سورية والعراق، والتسليم بسقوط الردع بوجه إيران وقوى المقاومة، وتزعزع قواعد وركائز الأمن الاستراتيجيّ لكيان الاحتلال في المنطقة، ووضعه على سكة التراجع السريع والتداعي العسكريّ.

– ليس معلوماً إن كانت لا تزال ثمة وساطات سياسية قادرة على تفادي هذه المنازلة، وتخفيض مستواها، والباب الوحيد هو إعلان مفاجئ عن اتفاق يُنهي الحرب على غزة بشروط تقبلها المقاومة، بصورة تستدعي موقفاً أميركياً يحبط كل مشاريع بنيامين نتنياهو وخططه للتلاعب بالوقت والمفاوضات. وهذا لا يبدو في الأفق راهناً، والتسليم الأميركي بالتراجع عن حماية الكيان أشدّ صعوبة من خيار الضغط لإنجاز اتفاق حول غزة، والتسليم بعدم وقف العمليات على الاحتلال الأميركي لسورية والعراق يعني تسليماً بالانسحاب من هذين البلدين، وهذا لا يبدو على جدول أعمال واشنطن. بينما الحشود الأميركية الى المنطقة والتصريحات المرافقة لها تقول إن الأمر بدأ يخرج من السياسة الى الميدان، وفي إيران يبدو أن الأمور تسير بالاتجاه ذاته، حيث أخلت وزارة الخارجية الإيرانية منصة المساعي الدبلوماسية بتأكيد حق الردّ ومستواه الرادع، وصار الأمر للميدان.

– الأرجح أن حسابات واشنطن حول المنازلة مختلفة عن حسابات طهران، رغم حصر واشنطن مهمتها الحربية بالتصدّي للصواريخ والطائرات المسيّرة الآتية من إيران نحو فلسطين المحتلة والسعي لإسقاط أكبر عدد منها. ويبدو أن العقول الإيرانية والعقول الأميركية منصرفة على وضع الخطط المتقابلة، كيف سوف تتمكّن إيران من إيصال أكبر عدد من الرؤوس المتفجرة الى عمق الكيان وإصابة أهدافها بدقة، وكيف سوف تتمكن واشنطن من منعها من ذلك، وهذه حرب عقول وتقنيات، يبدو أن كل طرف فيها واثق من التفوّق وتحقيق أهدافه، حتى صارت المنازلة ضروريّة لقول الكلمة الفصل. وهذا يعني أننا ربما نكون على موعد مع عمليّة مواجهة مستمرة في الأجواء لساعات طويلة، تُخرج فيها إيران ما لم تستخدمه من قبل، وتظهر فيها واشنطن كل ما في ترسانتها من تقنيات مضادة، وسوف يتاح لروسيا والصين الرصد عن كثب والمراقبة اللصيقة، لمعرفة الكثير وفعل الكثير، حيث إيران رأس حربة لحلف دولي لن يسمح بخروج واشنطن منتصرة إذا وجد أن الأمور تأخذ هذا المنحى، بينما سوف تكون قوى المقاومة في المنطقة معنية بخوض المنازلة بكل قوة لتمنح الرد الإيراني فرص الفوز، خصوصاً مع امتيازات الجغرافيا التي يمتلكها كل طرف، العراق واليمن بالقدرة على تشتيت الدفاعات الأميركية والإسرائيلية، ولبنان بالقدرة على التملص من الاعتراضات الأميركية.

– ليست القضية بالردّ الإسرائيلي على الرد الإيراني، فهذا الرد الإسرائيلي اعتراف بنجاح الرد الإيراني وفشل الردع الأميركي، وعندها هو مجرد مخرج من الاعتراف بالفشل، للحفاظ على وتيرة تصعيد، تذهب نحو حرب أوسع تمهيداً لتسوية كبرى، أو نحو تراجع تدريجيّ وتسوية صغرى، وفي الحالين الربح سوف يكون قد تحقق لإيران وقوى المقاومة. القضية بعدم الحاجة لرد إسرائيلي عندما يكون الأميركي قد نجح بالتصدّي لأغلب الرؤوس الإيرانية المتفجرة، وفي هذه الحالة سنكون على موعد مع تصعيد ضربات من نوع آخر تستهدف الكيان وتمهّد للعبور البريّ، حيث لا قدرة عند أميركا على تقديم العون ولا قدرة للكيان على مواجهة التحدّي، وعندها تصبح للتسوية نوعية مختلفة وثمن مختلف، لعل الأميركيين فكروا بذلك ولعلهم لم يفكروا؟

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 14 آب 2024 / العدد 3630
Sixteenth year / Wednesday / 14 August 2024 / Issue No. 3630

وزارة الثقافة ونقابة ممثلي المسرح والسينما تنعيان الفنان سمير شمص

نعت وزارة الثقافة الفنان سمير شمص، وقالت في بيان: "برحيل الفنان سمير شمص يفقد لبنان والعالم العربي أحد أهم الفنانين، الذي شكّل علامة فارقة مسرحياً وسينمائياً وتلفزيونياً، وترك بصمته في العديد من الأعمال مع كبار النجوم العرب، وكان نجماً متميزاً بينهم. والفنان الراحل من نجوم الزمن الجميل الذين يُحتذى بهم، فكان أستاذاً ومعلماً للأجيال الناشئة".

وتقدّمت الوزارة بأحر التعازي الى عائلة الفنان الراحل والى النقابات الفنية ومحبيه، سائلة المولى أن «يتغمّده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته».

كما نعت نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة في لبنان الفنان الراحل من خلال منشور عبر صفحتها على "فيسبوك" جاء فيه: "البقية في حياتكم، عملاق آخر من عمالقة الفن يغادرنا بسكون وهيبة، الفنان الكبير "سمير شمص» في ذمة الله، بكلّ حزن وأسى، نتقدّم من الزملاء الفنانين ومن نقابة الممثلين والمحبين، ونخصّ العائلة الكريمة بتعازينا القلبية بفقدان زميلنا وكبيرنا الأستاذ سمير شمص، إنّا للّه وإنا إليه راجعون».

مهرجان الأغنية السورية التراثية الثالث في دمشق

انطلقت فعاليات مهرجان الأغنية السورية التراثية بنسخته الثالثة، وذلك في قصر العظم في دمشق.

تنظم المهرجان مديريّة المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة ويستمر لثلاثة أيام تحييه فرقة التراث السوريّ للموسيقى.

ويحمل المهرجان في طيّاته باقة متنوّعة من الأغاني التراثية التي تعكس عمق الحضارة السورية وتنوّعها تقدّمها نخبة من الفنانين السوريين يجولون في رحلة عبر الزمن لاستعادة بعض من هذا الإرث العريق.

وكان الجمهور في اليوم الأول من المهرجان على موعد مع تراث مدينة حماة، حيث بدأ محمد الصافي بأداء أغانٍ وهي "الناعورة" و"اللالا الحمويّة"، ليأخذ الحضور في رحلة سحرية عبر ألحان المدينة العريقة.

ماري هوسبيان تألّقت بصوتها العذب وأداء أغنية "هيناري" من التراث الأرمنيّ.

ثم جاءت ميشلا بهنان لتغمر الحضور "بأغاني الورد" من التراث السرياني والآشوري، و"دلالك" و"ياردلي" و"لرمش عينيك" من تراث المردللي.

واستمرّت الرحلة الغنائية التراثية لتتوقف للحظات آسرة عند التراث الشركسيّ وأغنية "سيدوني" ثم الشامي والأغاني "تحت هودجها"، و"زيّنو المرجة" و"بالفرح وبالعز" من أداء الفنانة لانا ها براسو.

وأخيراً، وضعت الرحلة الموسيقية التراثية رحالها في يومها الأول عند الأغاني التراثية لمدينتي دير الزور والرقة وأغاني "المولیا" و"عايل" و"ياريدك" حيث أعاد سكندر عبيد إحياء الألحان المميزة لتلك المدن.

وقال منظم ومشرف الحفل إدريس مراد: ما يميّز مهرجان هذا العام هو مشاركة وجوه غنائية جديدة، بالإضافة لإدخال المزيد من الآلآت الموسيقية التراثية للتوائم مع غنى وتنوع التراث السوري، كآلة الدودوك التي سترافق الأغنية الأرمنية وآلة البربان مع الغناء الشركسي.

«رؤى» .. معرض فني جماعي في ثقافي أبو رمانة

أقامت مديرية الثقافة في دمشق معرضاً فنياً جماعياً حمل عنوان "رؤى" احتضنه المركز الثقافي العربي في أبو رمانة وشارك فيه كل من زينة هاشم وإينال القائد ورنا ريحان ومروان العجان وهبة أمرير ومحمد نور عرعار وراما حموي وفادي جبران وسارة محاحي وديب عوض، بإشراف الفنانة التشكيليّة هديل اللبابيدي، قدّم الفنانون المشاركون فيه أكثر من 50 لوحة فنية تنوّعت بين الصور الفوتوغرافية والزيتي والأكريليك والفحم.

وقال مدير المركز الثقافي عمار بقلة: "نحن نقوم باستقطاب الفنانين الشباب بشكل دائم وندعوهم لافتتاح المعارض في صالتنا"، مشيراً إلى أن هناك لجنة مختصة تقوم بالوقوف على مستوى اللوحات كماً ونوعاً وتقييم إذا ما كانت تستحق أن تشارك بهذا النوع من المعارض.

وأضاف إن المعرض عبارة عن مشاركة عشر فنانين قدموا أكثر من 50 لوحة تنوعت مواضيعها ومدارسها فيحوي الواقعي والتجريدي والخط والعجمي والزخرفة والتصوير والتحوير، وهذا التنوع يزيد من فضول الزوار ويجعلهم يستمرون بمشاهدة المعرض.

وشرح الفنان ديب عوض المشارك بالمعرض لوحاته حيث حملت الأولى عنوان "قش" وهما محرفان من اسم مدينة دمشق والثانية "غد" من اسم العاصمة العراقية بغداد، مبيناً أنه أراد أن يعبر عن اتحاد الثقافة السورية والعراقية وتشابه الهندسة المعمارية في كل من بغداد ودمشق القديمة هذا التشابه الذي يكشف لنا حجم التشابك الثقافي بين السوريين والعراقيين.

وأوضح المصور الفوتوغرافي مروان العجان أن مشاركته جاءت بـ 20 لوحة فوتوغرافية تنوعت بين الحياة البرية والمناظر الطبيعية التقطهم بكاميرا هاتفه المحمول وبأدوات بسيطة خلال تأديته لخدمة العلم لمدة تجاوزت العشر سنوات، حيث أراد من خلالهم القول أن هناك قدرة على رؤية الجمال في أصعب الظروف وأن من خاض هذه الحرب خاضها دفاعاً عن الجمال.

من جهته أوضح الفنان محمد نور عرعار أنه شارك بـ 3 لوحات عن فصل الشتاء وجمالية هذا الفصل.

يشار إلى أن المعرض مستمر حتى يوم الخميس 15 آب الجاري.

العبودية الطوعية في مجتمعاتنا العربية!

■ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدّث فيها عن العبودية الطوعية ذلك المصطلح الذي ظهر لأول مرة في كتابات الفيلسوف والمحامي والقاضي والكاتب الفرنسي "إتيان دي لابويسيه" منذ ما يقرب من خمسة قرون، وهو مؤسس الفلسفة السياسية الحديثة في فرنسا، وأول من أوْجد النظرية الفوضوية. ولد لابويسيه في (1 نوفمبر 1530) وتوفي في (18 أغسطس 1563) عن عمر لم يتجاوز 33 عاماً، لأسرة أرستقراطية وكان والده من رجال الكنيسة المهتمّين باللاهوت والأدب. وعلى الرغم من دراسة لابويسيه للقانون إلا أنه كان مولعاً بالشعر والأدب، لكن تظلّ "مقالة في العبودية الطوعية" من أهمّ أعماله إن لم تكن الوحيدة التي اشتهر بها ليس خلال حياته القصيرة لكن بعد وفاته.

فمن الأرجح أنّ لابويسيه قد قرأ المقالة على بعض أقرانه في جامعة أورليان التي كانت ثاني أهم الجامعات الفرنسية بعد جامعة باريس، وأعجبوا بها واستنسخوها في ما بينهم لكنها لم تنشر حتى عام 1576 بعد وفاة لابويسيه، لكنها لم تلق اهتماماً كبيراً بسبب استتباب الحكم الملكي خلال القرن السابع عشر مما جعلها نصاً لا يلتفت إليه إلا قلة من القراء، وكان قدرها أن لا تظهر منشورة إلا في ظلّ مقالات صديقه الفيلسوف والمحامي والكاتب الفرنسي "ميشيل دي مونتين" أكثر الكتاب الفرنسيين تأثيراً في عصر النهضة الفرنسية، ورائد المقالة الحديثة في أوروبا والذى ولد في (28 فبراير 1533) وتوفي في (13 سبتمبر 1592) والذي نسب بعض النقاد المقالة إليه شخصياً، لكن في عام 1835 نشر النص منفرداً منسوباً لصاحبه وهو لابويسيه.

وفي مقالة "العبودية الطوعية" يهاجم لابويسيه النظام الملكي المطلق ويصفه بالطغيان ويدعو لمكافحة الديكتاتورية، وفي حديثه عن العبودية الطوعية يؤكد أن الطغاة لديهم السلطة لأن الشعب أعطاها لهم، فعندما يتمّ التخلي عن الحرية مرة واحدة من قبل الشعب، ويبقى متخلياً عنها حيث يفضل الشعب الرقّ على الحرية وعلى رفض الهيمنة والانصياع، وبالتالي يربط لابويسيه الطاعة والهيمنة معاً، وهي العلاقة التي كوّنت مع مرور الوقت النظرية الفوضوية، والتي تدعو لإيجاد حلول للتخلص من الهيمنة والانصياع ورفض دعم الطاغية، وبذلك أصبح لابويسيه أحد أقدم دعاة العصيان المدني والمقاومة بلا عنف، وهي ما نتج عنها ذلك الشعب الفرنسي الذي يرفض الهيمنة والانصياع للحاكم مهما تحققت له من سبل الرفاهية، فهو مواطن يطمح دائماً إلى مزيد من الحرية، ولديه من الوعي ما يمكنه من ممارسة العصيان المدني والمقاومة بالعديد من الطرق السلمية.

على العكس تماماً فإنّ العبودية الطوعية تنطبق على شعوبنا العربية كما طرحها لابويسيه خاصة عندما يؤكد أنه عندما يتعرّض بلد ما لقمع طويل تنشأ أجيال من الناس لا تحتاج إلى الحرية وتتلاءم وتتكيّف مع الاستبداد، ويظهر فيه ما يمكن أن نسمّيه "المواطن المستقر". وهذا المواطن المستقر لا يشتبك مع واقعه، وغير قادر على النقد، ولا يهتمّ بالشأن العام، ولا يتدخل في الأمور السياسيّة، وخاضع ومنصاع طوال الوقت لهيمنة السلطة الحاكمة، وغير قادر على المعارضة أو المقاومة.

وفي عالمنا المعاصر يعيش المواطن المستقر في عالم خاص به، وتنحصر اهتماماته في ثلاثة أشياء هي : الدين ولقمة العيش وكرة القدم، والدين عند المواطن المستقر لا علاقة له بالحق، إنما هو مجرد أداء للطقوس واستيفاء للشكل، لا ينصرف غالباً للسلوك، فهؤلاء الذين يمارسون بلا حرج الكذب والنفاق والرشوة يشعرون بالذنب فقط إذا فاتتهم إحدى الصلوات، هذا المواطن المستقرّ لا يدافع عن دينه إلا إذا تأكد أنه لن يصيبه أذى من ذلك، فقد يستشيط المواطن المستقر غضباً ضدّ الدول التي تبيح زواج المثليين أو التي ترخص ممارسة الدعارة بحجة أنّ ذلك ضدّ إرادة الله، لكنه لا يفتح فمه بكلمة مهما بلغ عدد المعتقلين في بلاده ظلماً وعدد الذين ماتوا بالتعذيب. المواطن المستقر يفعل الفاحشة ويمارس الفساد في بلاده جهاراً نهاراً وبعد ذلك يحمد الله، كم من مواطنين مستقرين نقابلهم في حياتنا اليومية الآن يفعلون ذلك؟!

ولقمة العيش هي الاهتمام الثاني في حياة المواطن المستقر، فهو لا يعبأ إطلاقاً بحقوقه السياسية ولا يسعى إليها، ويعمل فقط من أجل تربية أطفاله والحصول على ضروريات الحياة لهم حتى يكبروا، يزوّج البنات ويشغل الأولاد، ويكون بذلك قد أدى مهمته في الحياة، يذهب يوم الجمعة إلى المسجد ويوم الأحد إلى الكنيسة للصلاة والقراءة في الكتب المقدسة، ويلتقي في عطلة نهاية الأسبوع بالأبناء والأحفاد على وجبة غداء أو عشاء. كم من مواطنين مستقرين نقابلهم في حياتنا اليومية الآن يفعلون ذلك؟!

أما كرة القدم فهي الاهتمام الثالث في حياة المواطن المستقر والتي يجد فيها تعويضاً عن أشياء حرم منها في حياته اليومية، فهي تنسيه همومه اليومية والقهر والظلم والاستبداد، وتحقق له العدالة المفقودة، فخلال 90 دقيقة تخضع هذه اللعبة لقواعد واضحة وعادلة تطبق على الجميع، وهو ما يفتقده المواطن المستقر في حياته اليومية فينشغل بها ويتفاعل معها متناسياً ما يحدث له طوال الوقت. كم من مواطنين مستقرين نقابلهم في حياتنا اليومية يفعلون ذلك؟!

وإذا كان المواطنون المستقرون هم الغالبية العظمى من سكان مجتمعاتنا العربية الذين ارتضوا بالعبودية الطوعية، فهم بذلك يشكلون العائق الحقيقي أمام أي تقدم ممكن، ولن يتحقق التغيير إلا عندما يخرج هذا المواطن المستقر من عالمه الضيق، هكذا صنع الشعب الفرنسي مجتمعه وما زال يصنعه، فهل يمكن للمواطن العربي المستقر أن يثور اليوم على واقعه، ويرفض العبودية الطوعية، ويخرج عن صمته لنصرة الشعب العربي الفلسطيني الذي يباد ويقتل بدم بارد في غزة منذ ما يزيد على العشرة أشهر، أمنية نتمنى أن تتحقق، اللهم بلغت اللهم فاشهد...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 14 آب 2024 العدد 3630

Wednesday 14 August 2024 Issue No. 3630

دردشة صباحية

المطلوب من أميركا وقفة ضمير واحدة

◆ يكتبها الياس عشي

السؤال المطروح على المستوى العالمي: إذا كانت الولايات المتحدة الأميركية قادرة، خلال ساعات، على استنفار أساطيلها، وجيشها، وحلفائها، وإعلامها، وعملائها، فكيف نفسّر «عجزها» عن وقف لإطلاق النار في غزّة؟ أو «عجزها» عن إيقاف المجازر الجماعية المرتكبة بحقّ شعب اغتُصبت أرضُه، وحكم عليه بالشتات، وصار عدد الشهداء فيه، منذ النكبة إلى اليوم، أكبر من عدد الذين ما زالوا أحياءً.

والتساؤلات هذه تحمل في طيّاتها كلّ الأجوبة، فالولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها هم الذين يقودون العمليات الحربية ضدّ غزّة، فما ارتُكبت مجزرة بمئات الشهداء إلّا وصدرت التعليقات من واشنطن، ومن الدول الحليفة لها، بأنّ لـ «إسرائيل الحقّ في الدفاع عن نفسها، وأنّ المقاومة فعلٌ إرهابيٌّ»، ونقطة على السطر.

المطلوب من أميركا، ولو لمرة واحدة، وقفة ضمير، وأن تعترف بحقّ الفلسطينيين في إقامة وطن لهم، وأن تتوقف عن دعم الإبادات البشرية التي دشنته مع سكان أميركا الأصليين المسمّين خطأً بالهنود الحمر. فهل هي قادرة على ذلك...؟

«الاقتصاد» تبدأ اليوم إنجاز المعاملات إلكترونياً

أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة أنها ستبدأ، اعتباراً من اليوم، «إنجاز معاملات المؤسسات التجارية باستلام كل معاملات الاستيراد والتصدير إلكترونياً من دون عناء الحضور إلى مبنى الوزارة أو المرفأ».

وأشارت الوزارة، في بيان، إلى أن «هذه الخطوة تأتي في إطار خطة الطوارئ التي وضعتها وزارة الاقتصاد، وتعزيزاً لسياسة إصلاح الإدارة ومكافحة الفساد، ومن ضمن تطوير نظام مكننة المعاملات. وهي تشمل: تأشير بيان جمركي، كشف على المستوعبات، وإرسال العينات إلى التحليل».

وأكدت وزارة الاقتصاد «التزامها وحرصها الكبيرين على استكمال تنفيذ مشروع المكننة الكامل للوزارة، خصوصاً في هذه الظروف الاستثنائية والصعبة التي تمر بها البلاد»، مشيرة إلى أن «الهدف من هذه الخطوة هو تسهيل وتسريع المعاملات التجارية، وتخفيف الأعباء والتكاليف عن كاهل المواطن والمؤسسات، إضافة إلى مكافحة الفساد وإصلاح الإدارة».

دبوس

معركة ساحتها الكرة الأرضية برمّتها

اغتيال القائدين اسماعيل هنية، وفؤاد شكر، واختراق كورسك، ومحاولة الإطاحة بـ مادورو، والتحرّش المتواصل في بحر الصين، والزجّ بالإرهاب إلى دول أفريقيا المتطلعة الى التخلص من ربقة الغرب الطامع بثرواتها، معركة واحدة بين قوى الانعتاق وتحقيق العدالة، وبين قوى الهيمنة والجور،

إنه الشمال غرب، المتغوّل الأناني الإلغائي الإقصائي، والذي لا يرى غير ذاته ومصالحه، مقابل الجنوب شرق، المستضعف والمنهوب الثروات...

نحدث نحن فيهم خرقاً من خلال شارعهم، ويحدثون هم خرقاً في جبهتنا من خلال الأنظمة العميلة المستتبعة، الموقف آخذ بالتحوّل شيئاً فشيئاً لصالحنا، ولكن الغلبة لن تستتبّ لنا إلّا بعد الكثير من التضحيات، فنحن بإزاء عدوّ لا يرحم، وهو على استعداد لأن يسفك أنهاراً من الدماء كما فعل على مرّ التاريخ قبل أن نرغمه على التسليم، إنساننا بقواه الثورية المعنوية الوجدانية، مقابل قدراتهم الشيطانية في تكنولوجيا القتل.

نستمدّ قوتنا من السماء، ويستمدّون قوتهم من باطن الأرض، نظريات الحرب آخذة بالتغيّر بسرعة، لم تعد الكتل الكبيرة البطيئة كحاملات الطائرات تفيد كثيراً في الحرب الحديثة، بل انها قد تصبح عبئاً على الدول التي تستعملها في التكتيكات المستحدثة، قوارب مُسيّرة بسرعات فائقة، وبأعداد كبيرة، وبقدر كبير من المقدرة على التفجير، قد تتمكن من إغراق حاملة طائرات إلى قاع البحر، والذي إنْ حدث فسيكون بمثابة كارثة قومية بالنسبة لأميركا، صاروخ كورنيت بعشرة آلاف دولار، يستطيع تدمير دبابة، مثل دبابة الميركافا، والتي تبلغ قيمتها ستة ملايين دولار، العالم يتغيّر، والعاقبة للمستضعفين...

سميح التايه

اللحظات الأخيرة قبل الموت والحياة

■ شيماء الدرة

الجميع هنا ينتظر مجهولاً قد نكون الأقرب من الموت المحقق في هذه اللحظات أو النجاة لا أحد يعلم،

نحن الآن في الشهر الثامن من السنة والحادي عشر لحرب طال قبحها علينا، وأشعر بأنني بحاجة ماسّة لملابسي الصيفية التي بقيت تحت ركام منزلي المقصوف، ولم أجد ما يلزمني لشحّ صاب الأسواق منذ أكتوبر المنصرم، وبعض من لوازمي الشخصية لم يقف الأمر إلى حدّ هذا فقط.

بل نقص في الطعام والوقوف في طابور المخابز وماء بات حلماً لنا جميعاً، وكما البحث عن مكان لديه مصدر طاقة شمسية لشحن الهاتف المحمول، فماذا عن النازحين للمجهول من جنون هذا الحرب؟

أنا وكلّ شخص في غزة نعيش التغريبة الفلسطينية بكلّ طقوسها فهجرنا جمعياً مأمننا حيث لا أمان في غزة،

فالحرب قد غمرت حياتنا بظلامها ولا أحد من هذا العالم يحرك صامتاً، لتصبح اللحظات الدافئة في منزلي ومع أصدقائي وأحبائي الذين ربما لن أراهم مجددًا هي ذكريات أتمنى يومياً عودتها وإنْ أصبحت عودتها حلماً.

في قلب هذة العتمة يفترس جنون الطائرات من كلّ صوب أنظر إلى السماء أبحث عن شعاع من الضوء يشير إلى أنّ هناك أملاً بالخروج من هذا الكابوس، لكنه لم يأت بعد.

يبدو أنّ أجدادنا عاَم 1948 كانوا اكثر حظاً...

لم تكن يد الاحتلال قادرة على اغتيال كلّ ما هو حي بهذه الوحشية، فيوم يمتلك كلّ أساليب الإبادة لم يسلم منها الأموات في الموت الأول عادوا فاغتالوهم مرة أخرى كما في المستشفى المعمداني، وفي مراكز الإيواء حتى بيوت الله انتهكوا حرمتها، فحرقوا الحجر قبل البشر، فالموت طوق علينا كل السبل فلا برّ وبحر لنا، بينما أجدادنا كانت الحدود أمامهم مفتوحة للهرب من بطش العدو،و كانت آمالهم بالعودة في الصباح الباكر، فإيمان الجميع معهم بحلم التحرير.

أما نحن نتواجد في بقعة صغيرة هي عبارة عن شارع من الشوراع في دول أخرى، من شمالها والى جنوبها ترمى عليها صواريخ حارقة وبراميل وقذائف كل ما هو محرم دولياً من الفسفور الأبيض بدعم أميركي، ويقف وراءهم دول تدّعي الإنسانية كما فرنسا وبريطانيا وألمانيا اتقفوا جمعياً علينا، ولكن يد الله معنا لم تتركنا كما العرب وفنحن نقف وحدنا في وجه المخرز وحدنا خطونا نحو تحرير أراضينا، فإنْ جاء الموت فأهلاً به، وإنْ بقينا فلنا شرف البقاء لأننا الأقوى وأصحاب الحق والخطوة وسنضحك مع أحفادنا لأننا عاصرنا العودة.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل